مثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين فكان النبي صلى الله عليه وسلم
بعد ذلك ينهى عنها ويوصي من بعث من السرايا أن لا يمثلوا ولما انصرفت
قريش وعلم الله ما في قلوب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغموم
والهموم مما أصابهم وخوف كرة العدو عليهم تفضل الله عليهم بالنعاس أمنة
منه سبحانه للمؤمنين منهم وأهل اليقين ولم يغش أحدًا من المنافقين **روينا**
في صحيح البخاري عن أبي طلحة قال غشينا النعاس ونحن في مصافنا فجعل سيفي
يسقط من يدي وآخذه ويسقط وآخذه وعنه قال رفعت رأسي فجعلت ما أرى
أحدًا إلا وهو يميل تحت حجفته من النعاس قال الزبير والله إني لأسمع معتب بن
قشير والنعاس يغشاني ما أسمعه إلا كالحلم يقول لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ههنا

فصل في فضل الشهادة ومرتبة شهداء أحد قال الله تعالى
إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون
ويقتلون وعدًا عليه حقًا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله
فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم وقال تعالى يا أيها
الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله
وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون يغفر لكم من ذنوبكم
ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم
وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين وقال تعالى ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله أمواتًا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله
ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة
من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين فتظاهرت الآيات الصريحة والأحاديث
الصحيحة على حياتهم وأنهم يرزقون في الجنة بغير حساب من وقت القتل حتى كأن
حياة الدنيا دائمة لهم وأنهم لا يجدون من ألم القتل إلا كما يجد أحدنا من ألم القرصة وأنهم
يتمنون على ربهم الرجوع إلى الدنيا لتكرر لهم الشهادة **وفي** النسائي أن رجلًا قال يا رسول الله

ما بال المؤمنين يفتنون في قبورهم إلا الشهيد قال كفى ببارقة السيوف على رأسه
فتنة **وفي** صحيح البخاري عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع
بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد ثم يقول أيهم أكثر أخذًا للقرآن فإذا أشير له
إلى أحدهما قدمه في اللحد وقال أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة وأمر بدفنهم بدمائهم
ولم يصل عليهم ولم يغسلوا وفيه عن جابر قال لما قتل أبي جعلت أبكي وأكشف الثوب
عن وجهه فجعل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهوني والنبي صلى الله عليه
وسلم لم ينه قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تبكه أو ما تبكيه ما زالت الملائكة تظله
بأجنحتها حتى رفع وعن جابر أيضًا قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله أحيا أباك
وكلمه كفاحًا وما كلم أحدًا قط إلا من وراء حجاب وقال يا عبدي تمن علي أعطك قال
يا رب تردني إلى الدنيا فأقتل فيك ثانية فقال الله تعالى إنه قد سبق مني أنهم إليها لا يرجعون
قال يا رب فأبلغ من ورائي فأنزل الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الآيات
رواه ابن ماجه والترمذي وقال الحديث حسن غريب وروى ابن إسحق خارج عن رواية
ابن هشام أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في قتلى أحد يا ليتني غودرت مع أصحابي بحضن الجبل
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للشهيد عند الله ست خصال يغفر له في أول دفعة
ويرى مقعده من الجنة ويجار من عذاب القبر والنار ويأمن من الفزع الأكبر ويوضع
على رأسه تاج الوقار الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها ويزوج اثنين وسبعين زوجة
من الحور العين ويشفع في سبعين من أقاربه رواه ابن ماجه والترمذي وصححه قلت هكذا
الرواية فيها ست خصال وهي في العدد سبع والله أعلم **فصل**
في أعيان من أكرمه الله بالشهادة يومئذ من السادة المهاجرين الأخيار المنتخبين
أسد الله وأسد رسوله أبو يعلى عم المصطفى وأخوه من الرضاعة السيد الأجل حمزة بن عبد
المطلب رضي الله عنه قتله وحشي بن حرب الحبشي مولى جبير بن مطعم وقيل مولى طعيمة بن عدي
بن الخيار وكان حمزة رضي الله عنه [illegible] النبي صلى الله عليه
وسلم وابن عمته عبد الله بن جحش بن رئاب الأسدي رضي الله عنه ويعرف بالمجدع في

Copyright © King Saud University